التراث العربي

سلسلة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
دولة الكويت

- ١٦ -

تاج العروس

من جواهر القاموس

للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي

الجزء الأربعون

تحقيق
الدكتور ضاحي عبد الباقي

مراجعة
الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م
الكويت

طبع هذا الجزء بدعم مالي من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

(الدِّرْهَمُ المِثقالَ): إذا (عَدَلَهُ)، فهو وافٍ. قال شَيْخُنا: وفي لَحْنِ العَوامّ لأَبِي بَكْرٍ الزُّبَيْدِيّ: إنّهم يَقُولُونَ: دِرْهَمٌ وافٍ: للزائدِ وَزْنُهُ، وإنما هو الَّذي لا يَزِيدُ ولا يَنْقُص، وهو الَّذِي وَفَى بِزِنَتِه[١]، أي: فلا يُقالُ: وَفَى، أي: كَثُر وزَادَ. وقَدْ يُقالُ: إنّه يَصْدُقُ عَلَى الزائِدِ أَنَّه وَفَى بِزِنَتِه. فتَأَمَّلْ.

(وأَوْفَى عَلَيْه: أَشْرَفَ) واطَّلَعَ، ومنه حديثُ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ:[٢] «أَوْفَى عَلَى سَلْعٍ».

(و) أَوْفَى (فلانًا حَقَّه): إذا (أَعْطاهُ وافِيًا، كوفَّاه) تَوْفِيَةً. نَقَلَه الجَوْهَرِيُّ. وقالَ غَيْرُه: أي: أَكْمَلَهُ له، (ووَافَاه) مُوَافاةً كذٰلِكَ، وقد جاءَ فَاعَلْتُ بمَعْنَى: أَفْعَلْتُ وفَعَّلْتُ في حُروفٍ بمَعْنًى واحِدٍ: تَعاهَدْتُ الشيءَ وَتَعَهَّدْتُه، وباعَدْتُه وأَبْعَدْتُه، وقارَبْتُ الصَّبِيَّ وقَرَّبْتُه، وهو يُعاطِينِي الشَّيْءَ ويُعْطِينِي، ومنه المُوافَاةُ الَّتِي يَكْتُبُها كُتَّابُ دواوينِ الخَراجِ في حِساباتِهِم[١]، (فاسْتَوْفَاه وتَوَفَّاه) أي: لم يَدَعْ منه شيئًا، فهما مُطَاوِعانِ لِأَوْفاه وَوَفّاه وَوافاهُ.

(و) من المَجازِ: أَدْرَكَتْه (الوَفاةُ)، أي: (المَوْتُ) والمَنِيَّةُ.

وتُوفِّيَ فُلانٌ: إذا مَاتَ.

(وَتَوَفَّاه اللّهُ) عَزَّ وجَلّ: إذا (قَبَضَ) نَفْسَهُ، وفي الصِّحاحِ: (رُوحَه). وقال غَيْرُه: تَوَفِّي المَيِّتِ: اسْتِيفاءُ مُدَّتِه الَّتِي وُفِيَتْ له وعَدَدُ أَيّامِه وشُهُورِه وأعوامِه في الدُّنيا، ومنه قَوْلُه تعالَى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[٢]، أي: يَسْتَوْفِي مُدَدَ آجالِهِمْ في الدُّنْيا، وقِيلَ: يَسْتَوْفِي تمامَ

(١) لحن العوام (تحقيق د. رمضان) ٢١٠، (باختلاف في بعض الألفاظ).
(٢) [قلت: انظر النهاية واللسان. ع].

(١) في مطبوع التاج ومخطوطه «حسباناتهم» والمثبت من اللسان.
(٢) سورة الزُّمر، الآية: ٤٢.

عَدَدِهِمْ إلى يَوْمِ القِيامَةِ. وأمَّا تَوَفِّي النَّائِمِ فهو اسْتِيفاءُ وَقْتِ عَقْلِه وتَمْيِيزِه[1] إلى أَنْ نامَ.

وقالَ الزَّجَّاجُ في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾[2]، قالَ: هو مِنْ تَوْفِيَةِ العَدَدِ، تَأْوِيلُه أنْ[3] يَقْبِضَ أرواحَكُم أَجْمَعِينَ، فَلَا يَنْقُصُ واحِدٌ منكم، كما تَقُولُ: قد اسْتَوْفَيْتُ من فُلانٍ، وتَوَفَّيْتُ منه ما لِيَ عَلَيْهِ، تَأوِيلُه: أنْ[3] لَمْ يَبْقَ عليه شَيْءٌ[4]. وقَوْلُه تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾[5] قال الزَّجاجُ[6]: فيه - واللهُ أَعْلَمُ - وَجْهان: يكونُ حتَّى إذا جاءَتْهُم ملائِكَةُ المَوْتِ يَتَوَفَّوْنَهُم سَأَلُوهُم عِنْدَ المُعَايَنَةِ، يَعْتَرِفُونَ[1] عند مَوْتِهم أَنَّهم كانوا كافِرِينَ؛ لأَنَّهم قالوا لَهُمْ: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا﴾[2]، أي: بَطَلُوا وذَهَبُوا، ويَجُوزُ أَنْ يَكونَ - واللهُ أَعْلَمُ - حتَّى إذا جاءَتْهُم[3] ملائِكَةُ العَذَابِ يَتَوَفَّوْنَهُم، فيكونُ ﴿يَتَوَفَّوْنَهُم﴾ في هٰذا المَوْضِعِ علَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهما: يَتَوَفَّوْنَهُم عَذَابًا، وهٰذا كما تَقُولُ: قدْ قَتَلْتُ فلانًا بالعَذابِ وإنْ لم يَمُتْ، ودليلُ هٰذا القَوْلِ قولُهُ تعالَى: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾[4] قالَ[5]: ويَجُوزُ أَنْ

(١) [قلت: في مطبوع التاج: وتميزه، وما أثبتُه من اللسان. ع].

(٢) سورة السجدة، الآية: ١١.

(٣) في مطبوع التاج «أي» والمثبت من المخطوطة واللسان، وفي معاني القرآن «أنه».

(٤) معاني القرآن ٤/٢٠٥.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٣٧.

(٦) [قلت: انظر معاني القرآن ٢/٣٣٥ - ٣٣٦. ع].

(١) [قلت: في معاني القرآن: فيعرفون... ع].

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٣٧.

(٣) [قلت: في معاني القرآن: رسلنا ملائكة العذاب... ع].

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ١٧.

(٥) [قلت: نص الزجاج: وجائز - وهو أضعف الوجهين - أنهم يَتَوَفّون عدتهم، والله أعلم. والمصنّف لا ينقل عن معاني الزجاج، ولكنه ينقل نص اللسان عنه. ع].